Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الهابطة والتقديم النقديّ غير المناسب . ويضاف إلى هذين السببين عامل آخر هو المناخ الثقافي والسياسيّ ، الذي تمّ في ظلّه استقبال أعمال «هيسّه» ، والذي تمثل سيطرة الإتجاه الواقعي « الملتزم » في الأدب العربيّ إحدى سماته البارزة (٤٥) . فقد عرفت المنطقة العربيّة في أعقاب نكبة ١٩٤٦ / ٤٨ مرحلة ساد فيها مفهوم تحريضيّ سطحيّ للإلتزام ، بحيث اعتُبرت الصياغة الفنية للمشكلات الفرديّة والذاتية أمراً غير لائق ، إن لم يكن « رجعياً » . ومن المعروف أنّ « هيسّه » لم يتهرّب يوماً من تحمّل مسؤولياته تجاه عصره ، وكانت له مواقفه السياسيّة والأخلاقيّة الواضحة والمعلنة من كلّ التيارات اللاإنسانيّة التي ظهرت في ذلك العصر ، وفي مقدمتها الفاشيّة . إلاّ أنّه لم يكن في يوم من الأيام أديباً ملتزماً بالمعنى الإيديولوجي الضيّق للكلمة . فاهتمامه الرئيسي لم يكن منصباً على الدولة أو المجتمع ، بل على معاناة الفرد . إنّ أعمال « هيسّه » من « بيتر كامنتسيند » إلى « ذئب البوادي » و « لعبة الكريات الزجاجيّة » يمكن اعتبارها « دفاعاً — وأحياناً نداء استغاثة — عن الشخصيّة والفرد » (٤٦).

إلاّ أنّ المناخ الفكري والثقافي في العالم العربيّ قد تغيّر في هذه الأثناء ، وشهد تراجع الدعوة إلى الإلتزام في شكله القديم ، بعد أن أدّت إلى طغيان الأعمال الأدبيّة ذات الطابع الدعائي ، الهزيلة فنياً وجماليّاً . كما توصّل كثير من النقاد وعلماء الأدب إلى مفهوم أعمق وأنضج للالتزام والواقعيّة ، وتراجع الذين ينظرون بازدراء إلى صياغة مشكلات الذات والفرد والأنا في الأدب . وبذلك زالت إحدى العقبات التي كانت تعيق استقبال أعمال «هيسه» عربياً . أضف إلى ذلك أنّ المجتمع العربيّ الذي سحره بريق الحضارة الأوروبيّة الغربيّة ردحاً من الزمن ، قد أخذ يعي